يقال اصمى الصيد اي قتله في مكانه الذي ضرب به فيه ويصم بفتح
اليا وكسر الصاد من الوصم بمعني العيب والصدع في العود من غير بينونة
كالفصم وجا بمعني الشد يقال وصمت الشي اذا شددته بسرعة
والتوصيم في الجسد كالتكسير والفترة والكسل الاعراب
الفا اما لمحض العطف او يكون ما بعدها جوابا لشرط محذوف
لدلالة السياق عليه اي ان كنت عرفت حال النفس علي الكيفية التي
فرغت بها صما اخيك فاصرف والضمير في هواها راجع الي النفس
وفي توليه الي الهوي وهو المفعول الاول والمفعول الثاني محذوف
اي توليه العمل او امرا من الامور او يكون منزلا منزلة اللازم
اي يجعله ذا ولاية وما شرطية زمانية كقوله تعالي فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم ويجوز ان تكون غير زمانية كقوله تعالي وما
تفعلوا من خير يعلمه الله وهي في محل الرفع علي كلا التقديرين
علي الابتدا او يصم جزاوها وفاعل يصم راجع الي الهوي ومفعوله
الي ما والجملة الشرطية خبر ان المعني انك اذا عرفت ان حال
النفس حال الصغار والاطاعة لها ذل وصغار فاصرف ميلها
الي الشهوات الي الطاعات ورغبتها في اللذات الي المجاهدات واحذر
كل الحذر من تحكيم الهوي المهوي وتسليط العدو المردي
وتامير النفس الامارة وتقليد الحليلة الغدارة فان الهوي
اذا استولي علي الانسان واشتمل علي العقول والاذهان جعله
من الهالكين وادخله في زمرة الظالمين فان استيلا الجهول
الظلوم علي الرعية يهلك الحرث والنسل ويحدث الفتنة والبلية

فان

٢٥

فان قلت لما قال اصرف هواها ولم يقل فاصرفها عن الهوي قلت
للمبالغة في الصرف فانه قد يصرف الانسان عن الهوي مع بقا الميل
والرغبة اما اذا انصرف الهوي عن النفس دل علي ذهابه بحذافيرها لعله
وفي البيت صنعة لا تخفي عليك قال
وراعها وهي في الاعمال سايمة وان هي استحلت المرعي فلا تسم
اقول اللغة المراعاة مبالغة في الرعاية والعدول عنها اليها
طلبا لها والراعي من الرعاية وهي المحافظة قال الشاعر
رعي الله من لم يرع لي حق صحبتي وحيا حبيبا لم يرد تحيتي
وقال اخر
رعي الله قوما بالمحصب واللوي وان لم يكونوا قد رعوا حق صحبتي
واسمت الماشية رعيتها وسامت رعت ومنه قول الفقها يشترط في
زكاة الانعام السوم والسايمة الراتعة والسوم في الاعمال التلبس
بها والاستحلا عد الشي حلوا والمراد التذاذ النفس به يقال استحليت
الطعام اي استلذذته وقد يستعمل الحلو بمعني الطيب قال الاخر
بالامس قد كنت احلاما بانفسنا ماذا اصابك حتي صرت احلاما جما
اي احلا شي في انفسنا اي اطيبه وتسم من اسام الماشية بمعني اخرج
الي المرعي الاعراب وراعها عطف للجملة الفعلية علي مثلها و
الضمير في راعها للنفس والواو في وهي للحال وهي مبتدا وسايمة
خبره والجملة في محل النصب علي الحال من الضمير المنصوب في
وراعها والعامل فيها راع والجملة بالضمير والواو كقوله تعالي
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وفي الاعمال متعلق بسايمة ويجوز

Copyright © King Saud University